سلسلة حكايات من وادى الملوك

سرُّ خُوفُو

تأليف محمد رجب

مراجعة لغوية مصطفى كامل





زادتْ دهْشَتُهم حينَ شدَّدَ الملكُ خُوفُو الحِراسَةَ حولَ هَرَمِه الأكْبَرِ بالجيزةِ ، بَيْنَما رفَعَ الحِراسَةَ عن هَرَمَىْ أَبيه سِنِفرو فى دهْشُور . !

ساد صمْتٌ قطَعه الملكُ قائِلاً :

– هيَّا بِنَا إلى مَقْبَرةِ أُمِّى العَظيمَةِ لنَرى ماهُنَاك . . إنَّنِى لن أَرْحَمَ السَارِقينَ . !

وصلَ ركْبُ فِرعَوْنَ إِلَى المَقْبَرةِ المُقَدَّسَةِ . . غُصَّ المكانُ بالحرَّاسِ . .

كانت المقبرةُ جنوبَ الطَّريقِ الجنَائِزِىِّ . إلى جِوارِ المقْبَرةِ هَرمُ الرَّاحِلِ العظيمِ سِنِفْرُو والدِ خُوفُو وزوجِ حِتب حُورس..

قال خُوفُو لوَزيره :

– فليتقدَّم أَحدُ الحرَّاسِ ويسبِقُنا بمِشْعَلٍ . .

سبقَهُما حارِسٌ يحْمِلُ مِشْعَلاً ، هبطَ إِلَى المقْبَرةِ عن طَريقِ سِرْدَابٍ .

انْتَهى السِّرْدَابُ إلى بئْرٍ عَمُوديةٍ خَاليةٍ مِن المَاءِ ، يَزيدُ

عُمْقُ البِئْرِ عن المِائَةِ من الأَقْدامِ . .

انكشَفَ سُلَّمٌ خَفِيٌّ هبطَ الحَارسُ دَرجَاتِه بصُعُوبةٍ يَتْبَعُه الوزيرُ فالملكُ .

انتهى المسيرُ إلى حُجْرَةِ المَلِكَةِ الأُمِّ فى قاعِ البِئْرِ . .

قال الملكُ للحَارسِ :

– ناوِلْنى المِشْعَلَ واذْهَبْ . !

كانت الحُجْرَةُ مَفْتُوحَةً والأَقْفَالُ مُحَطَّمَةً والسَّلاَسِلُ الحَدِيدِيَّةُ مُلْقاةً قُرْبَ آخِرِ درَجاتِ السُّلَّمِ . .

فى الحُجْرَةِ أوانٍ من ذَهبٍ ومَرْمرٍ وأَبَاريقُ منْ نُحاسٍ، وصَناديقُ زينةٍ، وجَواهرُ منثُورَةٌ هُنا وهُنَاك، وكُرسيَّان لهما مَسَاندُ ، وسرِيرٌ مغلَّفٌ بصفَائحَ ذهبيَّةٍ ، ومَحَفةٌ خَشَبِيةٌ مُطَعَّمةٌ بالعَاجِ كُتِبَ عليها بخطٍّ رائعٍ :

– أمُّ مَلِكِ الوَجْهَيْنِ القِبْلى والبَحْرِى وتَابِعُه حورَس : حُتُب حورُس . .

ويَتَوسَّطُ الحُجْرةَ تابُوتٌ مَرْمَرِىٌّ بديعُ الشَّكْلِ . .

وأشَارَ خُوفُو إلى التَّابُوتِ وقال :

– إرْفَع الغطَاءَ وانْظُر . . .



أسْرَع الوزيرُ يُزِيحُ الغطَاءَ وينْظُرُ . . ارتدَّ بعَيْنَيْنِ جَاحِظَتينِ وشفتينِ تَرْتَعِشَانِ من الرعبِ . . قال :

– ما ... هذا .. يامو ... لاى . .؟

– ماذا رأيتَ يا وزِيرُ . . ؟

– التَّابُوتُ خالٍ يامَوْلاىَ . !

ضَحِكَ الملكُ ضَحْكَةً مُجَلْجِلَةً وقالَ :

– لاعليكَ ، أَغْلِق التَّابُوتَ وتَعالَ . .

– والتابُوتُ الخَالى يامولاىَ . . ؟ أَينْ جُثْمَانُ مَوْلاتى حُتُبَ حورُس؟

قال فِرْعونُ وهو يسيرُ :

– إتْبَعنى يا وَزِيرِىَ الطيّبَ . .

وسَار خُوفُو فى هُدُوءٍ حتَّى وَصَل إلى جِدَارٍ فى أَقْصَى الحُجْرَةِ . .

ضغَطَ خُوفُو بإصْبَعِه مَوْضِعًا من الجِدارِ فَتَحرَّكَ الجِدَارُ وانْكَشف خَلْفَه ممرُ سِرِّىٌ . وقال خُوفُو :

- هيَّا بِنَا . .

فَتبِعَه الوزيرُ فى ذُهُولٍ وهو يسْـأَلُ :

- إلى أَيْـنَ يامَـوْلاىَ . . ؟

- إلى حيث جُـثْمَـان مَـوْلاتِك العظيمةِ حَتُب حُـورَس . .!

ظهرَ سُلَّمُ آخَر مَـمَاثِلُ تمامًا لسُلمِ الحُـجْرةِ الأُولَى . . انتهى السلّمُ إلى بئرٍ خَـاليةٍ من الماءِ . هنا هتف الوزيرُ :

- كأنَّنا ياموْلاَى لم نُغَادِرْ الحُجْرَةَ الأُولَى . !

- تمامًا . .


قال خُوفُو :

- إرْفَع الغِطَاءَ الآن . .

وعِندما رفعَ الغطاءَ خرجَتْ من فَمِـه صَـرْخةً . . فقد وجد جُـثْـمَانَ الملكةِ .

جلس خُوفُو على مَـقْعَدٍ وأشَـار إلى وَزيرِه أنْ يجلِسَ بقُـربهِ وهو يقولُ :

- لقد شيَّـد والدِى الرَّاحلُ حُـجْرَتين مُـتَمَاثِلَتَـيْن . . كان



الهدفُ أنْ تكونَ إحدى الحُجْرَتيْنِ وَهْمِيةً . وفيها نفس أَدوات الحُجْرةِ الأَصْليةِ . . حتى تَابُوتَ أُمِّى المَرْمَرِى الرائعَ صَنع لـه مَـثِيـلاً .... وطبـعًـا وُضِـع الأَوَّلُ خَـالِيًـا فى الحُـجْـرةِ الوَهْمِـيَّة ، بَيْنَما ضَمَّ الثَّانى جُثْمَانَ الملكةِ بعد وفَاتِها فى أيَّام وَالدِى العَظِيم ، أفَهِمْتَ . . ؟

قال الوزيرُ مُجِيبًا :

فهِمْتُ يا مَولاى . . واللّـهِ إنَّها حِكَايةٌ عجِيبةٌ . . !

قال خُوفُو :

– إنَّ الحُجْرَةَ الوَهْمِـيَّـةَ مَـعْـرُوفَـةٌ لِلْكُلِّ، لكنَّ الحُجْـرة الأَصْلِيّةَ لايعرفُ أحدٌ شَيْئًا عنها . .

فسأل الوزيرُ فِرْعَونَ :

– وكيف عَرَفَ مَولاىَ السِّرَ . . ؟

أَجَاب خُوفُو:

– لقد أَطْلَعنِى وَالِدى على السِّرِّ وهو على فِرَاشِ المَوْتِ.. واستطردَ الملكُ قائلاً :

– لقد نَصَبْنَا كَمِينًا فى الحُجْرَةِ الوهْمِيَّةِ ، أَتَذْكُر أَنَّنا رفَعْنَا الحِرَاسَةَ عَنْها لِيطْمَئِنَّ اللصُوصُ . .؟

– نعم يا مَوْلاىَ . .

قال خُوفُو :

– أَرْسَلْتُ أَسْتَدْعِى المجْرِمِين للتَّحْقِيقِ مَعُهُم . .

وانعقَدَت المُحَاكَمةُ وحضرَها كَبِيرُ الكَهَنة، والوزِيرُ، والكَهنَةُ، والوُزَراءُ، والمُوظَّفُون بالإِضَافةِ إلى الملكِ رئِيس المحكمةِ . .

جاء المجْرِمُون . . عَشْرَةٌ ، يتقدَّمُهُم الكَاهِنُ الشَّابُّ حابِى. .

دخل الشَّابُ قَاعةَ المَحْكَمةِ برأْسٍ حَلِيقٍ وعينَيْنِ ضَيِّقَتيْن، كَاسِفَ البال ، ذَلِيلَ النَّفْسِ . .

صاح كبيرُ الكهَنةِ :

– أَيُّها المُجْرِمُ حَابِى، لماذا أَقْدمْتَ على اقْتِحَام الحُجْرَةِ المَلكيَّةِ . .؟

فى غضبٍ ردَّ حابى :

– إنه الثأرُ ياسَيدِى الكَاهِنَ الأكْبرَ . . من الملكِ خُوفُو . .

صاح خُوفُو فى دَهْشَةٍ :

– منِّى أنا . .؟

واصلَ الشَّابُّ حَدِيثَه الحادَّ قَائِلاً :

– نعم ، منْكَ أنت يا ملكَ مِصْرَ . . لقد قَتَلْتَ أَبِى وأَخِى وهَدَمْتَ بَيْتَنا . . أَلَمْ تُشيدْ هَرمًا رَهيبًا سخَّرْتَ فيه آلافَ الأَنْفُسِ من مُوظَّفِينَ وفَلاحِينَ وكَهَنةٍ ليَعْمَلوُا فى بِنَائِه طوَال مَوْسمِ الفَيَضان .؟

أَجَاب خُوفُو :

– بلَى ياوَلَدى . . لقد أَوْجدنا العَمَلَ لمن لاعَمَل له زَمَن الفَيضَانِ . . لكن قُل لى كَيْف قَتَلْتُ أَبَاك وأَخَاك . .؟إِننى لا أفهمُ شيئًا ياوَلَدِى . . !

بكى الشَّابُّ فجأَةً، ثم استأنَف حِكَايتَه وهو يقول :

كان أَبِى كَاتِبًا فى القصْرِ . . أما أَخِى فكان يعملُ فَلاحًا





فى أَرْضِنا . .

ومنذ عـامَيْـن ذهب الاثْنان لِيعمـلا فى بِنَاءِ الهَرمِ أَثْنَاء الفَيَضانِ فلمَ يعُودَا . .

ثم استَدْعَانى سيدِى الكَاهن الأَكْبَر لأَتسلَّم الجُـثَّـتَيْن . .

أفهذا عَدْلُ . . ؟

قال كبيرُ الكَهَنةِ :

– لكنَّنا دفَعْنَا التَّعْويضَ المنُاَسب عن حَادِث الوفاة . .

فصاحَ حابى :

– وهل يُعَـوِّضُنى المالُ عن أَبِى وأَخِى . . ؟ كـيف أَظْـفَر بالحَنانِ والحبِّ بَعْدَهما . . ؟ إن الحياةَ كئيبةُ ، كئيبةُ . .

قال فِرْعَون :

– أَنا أفْـهَـم ظُروفَك يا حَابِى ، ومن هُـنَـا فـإنَّنِى أَعْـفُـو عَنْك وزُمَـلائِك . .

ويُسْعدُنِى أن أكُونَ لك أبًا وأَخًـا وصديقًا . . ما قولك . . ؟

كفكفَ حابِـى دموعَه ونظَر إلى خُـوفُو وقال :

– وهل أَستَطِيعُ إلاَّ أن أُحبكَ يامَـوْلاىَ الرَّحِيمَ . . ؟

نشاطات تعليمية

ضع علامة (√) أمام ما هو صحيح

١ – أراد خُوفُو من الإِعْلان عن اخْتَفاءِ التَابُوت :

– القبض على المُتآمِرين .

– أن يَعْرف العالمُ كُلُّه .

– أن يُخْفِي بِنَفسه التَّابوت .

٢ – كانتْ مقبرةُ الملكةِ تَقَعُ :

– شَمَال الطريق الجنائِزِيِّ .

– جنوب الطريق الجنائِزِيِّ .

– شرق الطريق الجنائِزِيِّ .

٣ – اسمُ والدة الملكِ خُوفُو هو :

– خِنْتَكاوسى .

– مَرْتَب نايت .

– حتُب حُورَس .

نشاطات: أمامك جمل غير مرتبة اقرأها ثم أعد ترتيبها

أ - أمر خُوفُو وزيرَه المخلصَ أن يصْحبَه إلى مقبرةِ والدتهِ الراحلةِ . .

ب - وهكَذا استَطاع خُوفُو أن يحفظَ جُثْمانَ والدتهِ سَليماً آمنًا من اللصُوصِ !

جـ -ابتَسَم خُوفُو وقال لوزيره :

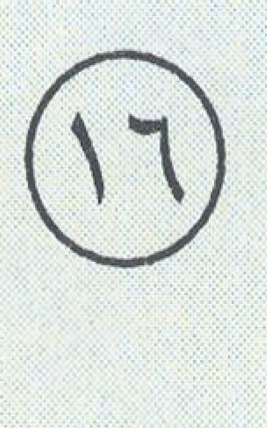
- ارْفَعْ الغِطَاءَ . !

د - بنَى الملكُ خُوفُو هرمَه الأكْبرَ بعد وَفاة أبيه الملك سنفْرُو. هـ - لاحَظَ الوزيرُ أَنْ تابوتَ الملكةِ كانَ خَاليًا . .

و - كانَ جُثْمَانُ الملِكَة موجُوداً داخلِ التَابُوت . .!

ز - دَهشِ النَّاسُ حين شدَّد خُوفُو الحِراسةَ حَوْلَ هَرَمهِ بالجِيزةِ . .

ح - أَمَر الملكُ خُوفُو وزيرَه أَنْ يُعْلِن عن اخْتِفَاءِ التَابُوتِ الذى يضُمُّ رُفَاتِ وَالدِتَه الرَّاحِلَةِ . .









١ - سر خوفو

٢ - مينا وثورة الكهنه

٣ - فلاح من وادى الملح

٤ - مؤامرة فى قصر الحريم

٥ - من يهزم الثور المقدس

٦ - الساحر والتمساح والوزة

الموزع المعتمد
دار هبة النيل